

شعبة الآداب

التاريخ

توصيات منهجية في التاريخ

منهجية دراسة الوثيقة أو الوثائق	منهجية المقال
<ul style="list-style-type: none">• يهدف هذا العمل إلى اختبار قدرات التلميذ على:<ul style="list-style-type: none">♦ التعامل مع الوثيقة أو الوثائق قراءة و تحليلا و شرحا و استنتاجا♦ حسن استغلال المعلومات المكتسبة و توظيفها لدراسة الوثيقة أو الوثائق• و يتألف هذا العمل من ثلاثة أجزاء:<ul style="list-style-type: none">♦ التقديم: يهدف إلى التعريف بالوثيقة أو الوثائق و تحليلها و طرح التساؤلات التي تثيرها<ul style="list-style-type: none">♦ التعريف يعني تحديد:<ul style="list-style-type: none">- طبيعتها- مصدرها- صاحبها- إطارها التاريخي♦ طرح الإشكاليات التي تثيرها الوثائق بالاعتماد على الأسئلة المصاحبة لها.♦ الجوهر: يهدف إلى دراسة محتوى الوثيقة أو الوثائق و إثرائها في شكل تحرير مستمرل اعتمادا على:<ul style="list-style-type: none">♦ المعطيات التاريخية المكتسبة♦ الأسئلة المصاحبة للوثيقة أو الوثائق♦ الخاتمة: تهدف إلى تقييم الوثيقة أو الوثائق من خلال:<ul style="list-style-type: none">- تحديد أهم الاستنتاجات و إبراز حدود الوثيقة أو الوثائق- فتح آفاق بطرح مسألة أخرى ذات صلة بالوثيقة أو الوثائق• ملاحظة : الاقتصار في كل مراحل العمل على المعطيات التي تساعد على فهم محتوى الوثيقة أو الوثائق.	<ul style="list-style-type: none">• يهدف المقال إلى اختبار قدرات التلميذ على توظيف مكتسباته المعرفية و المنهجية لحل الإشكالية التي يطرحها الموضوع و ذلك من خلال:<ul style="list-style-type: none">♦ تفكيك نص الموضوع♦ ضبط تخطيط واضح يتوخى الترابط بين عناصر الموضوع و التوازن بينهما♦ انتقاء المعلومات الملائمة للموضوع و تبويبها حسب العناصر♦ التأليف بين تلك المعلومات♦ الاستنتاج• و يتألف المقال من ثلاثة أجزاء:<ul style="list-style-type: none">♦ المقدمة: تهدف إلى طرح إشكالية الموضوع و ذلك من خلال:<ul style="list-style-type: none">♦ تحديد الإطار العام للموضوع (الإطار الزمني، الإطار المكاني، التعريف بالشخصية المركزية...)♦ الإعلان عن عناصر الموضوع، و يكون ذلك عادة في شكل تساؤلات♦ الجوهر: يهدف إلى تناول عناصر الموضوع بالدرس في شكل تحرير مستمرل و ذلك من خلال:<ul style="list-style-type: none">♦ تضمين كل عنصر من عناصر الموضوع مجموعة من المعلومات و الأفكار المرتبة ترتيبا منطقيا♦ تدعيم الأفكار بالشواهد المدعمة و المقولات و الأمثلة الملائمة♦ الإنتهاء في آخر كل عنصر إلى نتيجة (استنتاج)♦ حسن التخلص من عنصر إلى آخر من خلال فكرة انتقالية أو طرح تساؤل♦ الخاتمة: تهدف إلى التقييم من خلال :<ul style="list-style-type: none">♦ محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة بتحديد أهم الاستنتاجات♦ فتح آفاق على مسألة أخرى ذات صلة بالموضوع.

الدورة الرئيسية (جوان 2010)

الموضوع: مقال

الإصلاح

المقدمة: طبعت القطبية الثنائية العلاقات الدولية بين 1947 و1991 في إطار الحرب الباردة بين العملاقين السوفييتي والأمريكي. فقد ساد التوتر بينهما فترات طويلة تخللتها أزمات حادة وفترات من التعايش السلمي تطور تدريجيا إلى حالة من الانفراج النسبي. فما هي دوافع التعايش السلمي وما هي مظاهر الانفراج النسبي وحدوده؟

I – دوافع التعايش السلمي :

1- تعريف التعايش السلمي :

انطلقت هذه المبادرة من الاتحاد السوفييتي على لسان خروتشوف الذي عرف التعايش السلمي على أنه حل يفرض نفسه على القوتين لتجنب حرب نووية مدمرة للطرفين. وقد رحب كينيدي بهذه الدعوة وأكد أن التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية هو كفيل ببناء الثقة بينهما دون التخلي عن مبادئهما الإيديولوجية، بحيث يحول التعايش السلمي بينهما أجواء التوتر والعداء إلى تنافس نزيه وإيجابي.

2- دوافع التعايش السلمي :

- هاجس الخوف من حرب نووية مدمرة للطرفين خاصة بعد أزمة الصواريخ الكوبية.
 - ظهور قوى نووية جديدة انشقت عن الكتلتين : الصين الشعبية داخل المعسكر الاشتراكي، وفرنسا داخل المعسكر الغربي في عهد ديغول الذي انسحب من الحلف الأطلسي في مارس 1966.
 - السبق التكنولوجي الذي حققه الاتحاد السوفييتي في مجال غزو الفضاء (إطلاق أول قمر صناعي وإرسال أول رجل إلى الفضاء)
 - تضخم مصاريف السباق نحو التسلح على حساب مستوى العيش خاصة في الاتحاد السوفييتي.
- ← مهدّ التعايش السلمي إلى انفراج نسبي في العلاقات بين الكتلتين.

II – مظاهر الانفراج :

تطور التعايش السلمي إلى انفراج نسبي في العلاقات بين الكتلتين. وقد برز ذلك خاصة :
- في المستوى العسكري :سعي العملاقين إلى الحد من السباق نحو التسلح وإبرام اتفاقيات عديدة لعدم انتشار الأسلحة النووية.

- في المستوى الدبلوماسي : اعتراف ألمانيا الغربية بألمانيا الشرقية وبتبديلها مع بولونيا، وتعدّد الزيارات الرسمية ولقاءات القمة بين قيادات المعسكرين (تبادل الزيارات بين بريجنيف ونيكسون وزيارة نيكسون إلى الصين).
 - في المستوى الاقتصادي : قبول الولايات المتحدة تزويد الاتحاد السوفياتي بالحبوب وبمعدات التكنولوجيا المتطورة وهو ما يعني انفتاح السوق السوفياتية في وجه الإنتاج الأمريكي.
 - في المستوى العلمي والثقافي : التعاون في مجال غزو الفضاء وتبادل المعلومات وبرامج البحث العلمي المشترك بين العملاقين (التحام سوايوز بأبولو).
- ← بلغ الانفراج ذروته في مؤتمر هلسنكي سنة 1975 حول الأمن والتعاون والاحترام المتبادل للسيادة وعدم اللجوء إلى القوة لحل النزاعات بين الدول.

III – حدود الانفراج :

تجسّمت حدود الانفراج في اندلاع بعض الأزمات و الحروب الطرفية التي لم تؤثر بقوة في العلاقات بين العملاقين لأنها جرت عموماً على أطراف نفوذهما المباشر نذكر من بينها:

- "ربيع براغ" سنة 1968: تدخل حلف فرسوفيا لإنهاء المحاولة التحريرية بتشيكوسلوفاكيا .
- حرب فيتنام (63 – 1973) بين فيتنام الشمالية بقيادة هوشي منه وفيتنام الجنوبية الموالية للولايات المتحدة.
- توسع النفوذ السوفياتي بأمريكا اللاتينية (بوليفيا، السلفادور، نيكاراغوا...) وإفريقيا (أنثيوبيا، أنغولا، الموزمبيق...).
- التدخل السوفياتي في أفغانستان (1979 - 1989) لنجدة النظام الشيوعي المهدد من قبل المجاهدين.
- أزمة الصواريخ الأوروبية (س.س 20 في مواجهة برشينغ 20)

الخاتمة : لم تتحول الحرب الباردة إلى حرب مباشرة بين القوتين العظميين بسبب توازن الرعب النووي. لكنها كانت من أكثر الفترات توتراً واضطراباً، عاش خلالها العالم في ظل سلم مسلحة، انتهت بانهيار الكتلة الاشتراكية.

الدورة الرئيسية (جوان 2010)

الموضوع : دراسة نص

الإصلاح

التقديم: تمثل هذه الوثيقة مقتطفات من كتاب "مذكرات مناظر" للدكتور محمود الماطري الذي تولى رئاسة الحزب الدستوري الجديد حتى أحداث أفريل 1938 و التي تمثل تصعيدا من قبل الحزب لم يحض بإجماع الدستوريين ، بعد أن تراجعت فرنسا عن وعودها بالإصلاح تحت ضغط المتفوقين. فما هي أسباب أحداث أفريل 1938 ، ولماذا تباينت مواقف الدستوريين من هذه الأحداث ، وكيف كانت نتائجها ؟

I – أسباب تنظيم مظاهرة 8 أفريل 1938 :

- فشل تجربة الحوار الأولى بين حكومة الجبهة الشعبية و"الدستور الجديد" : تبادل الزيارات بين بورقيبة وبلوم والإعلان عن إصلاحات تتمثل في توسيع مشاركة التونسيين في إدارة شؤون البلاد تم التراجع عنها تحت ضغط المتفوقين.

- عودة فرنسا لسياسة القمع والاعتقالات خاصة في صفوف العمال التونسيين

- دعوة بعض الدستوريين إلى التصعيد عند انعقاد المؤتمر الثاني للحزب بنهج التريبونال.

II – تباين مواقف الدستوريين تجاه السياسة الفرنسية :

تباينت مواقف القادة الدستوريين أثناء المظاهرة إزاء السياسة الجديدة للحكومة الفرنسية

ويبرز ذلك من خلال:

- دعوة الماطري المتظاهرين إلى التعقل والهدوء ومواصلة الحوار مع فرنسا .
- دعوة علي البلهوان إلى قطع الحوار واللجوء إلى التصعيد والمواجهة مع سلط الحماية.
- ← يعكس هذا التباين في المواقف بروز تيارين مختلفين داخل قيادات الحزب الدستوري الجديد منذ انعقاد مؤتمر نهج التريبونال في 30 و 31 أكتوبر و 1 و 2 نوفمبر 1937 (تيار راديكالي بقيادة سليمان بن سليمان وآخر معتدل بقيادة محمود الماطري)

← تفوق التيار الراديكالي يبرز من خلال تمسكه بتنظيم مظاهرة 8 أفريل 1938 رغم

تحذيرات المقيم العام (محمود الماطري يقدم استقالته من الحزب)

III – نتائج أحداث 9 أفريل 1938 وانعكاساتها على الحركة الوطنية التونسية :

• نتائج أحداث 9 أفريل 1938:

- أدى اعتقال علي البلهوان إلى اندلاع مظاهرة عفوية يوم 9 أفريل أسفرت عن أحداث دامية ذهب ضحيتها العديد من التونسيين.
- أدت هذه الأحداث إلى حملة قمع شديدة (حالة الحصار، حلّ الحزب الدستوري الجديد، اعتقال قياداته ومحاكمتهم، تعطيل صحفه...) .
- انكماش العمل الوطني ودخول الحزب الجديد مرحلة العمل السّري.

• الانعكاسات على الحركة الوطنية :

- تأكد زعامة الحزب الدستوري للحركة الوطنية.
 - الاعتماد على القوى الشعبية كأسلوب للنضال.
 - تأكد مطلب الاستقلال كهدف استراتيجي للحركة الوطنية
- الخاتمة :** بقدر ما شكلت أحداث أفريل ضربة قاسية للحزب الدستوري الجديد ، مثلت في نفس الوقت منعرجا حاسما في تجذير العمل الوطني.

الإصلاح

المقدمة :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية عظمى بفضل قوتها الاقتصادية المتمثلة في القوة الانتاجية العالية و النفوذ العالمي المتعدد الأوجه و تستند هذه القوة الاقتصادية إلى دعائم متنوعة منها المزايا الطبيعية المتعددة و المجال الوطني الثري و القدرة الفائقة على التحكم فيه ، إلى جانب ما يتميز به هذا المجال من تنظيم محكم و سرعة التحول .

فما هو دور العامل الطبيعي في بناء القوة الاقتصادية الأمريكية؟
كيف ساهم التحكم في المجال في إرساء القوة الأمريكية و ما هو دور التحولات المجالية في تدعيمها؟

1. قوة اقتصادية تستند إلى مجال وطني ثري.

1. شساعة المجال و أهمية انفتاحه

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية مجالاً وطنياً فسيحاً تبلغ مساحته قرابة 9,4 مليون كلم² (ما يمثل ضعف مساحة الاتحاد الأوروبي)، تمتدّ به سواحل بحرية يتجاوز طولها 20 ألف كلم ملائمة لإقامة الموانئ. تحتل الولايات المتحدة موقعا مركزيا في المجال العالمي لانفتاحها على أنشط المحيطات (ثلاث واجهات بحرية) التي تيسر لها التعامل مع أوروبا الغربية وإفريقيا وأمريكا اللاتينية واليابان والصين و البلدان الصناعية الجديدة المطلة على المحيط الهادي.

و يمتاز هذا المجال الوطني الفسيح بوفرة الموارد السطحية و الباطنية

2. تنوع و ضخامة الموارد السطحية و الباطنية :

يزخر المجال الأمريكي بموارد سطحية متنوعة مثلت دعامة للقوة الفلاحية الأمريكية و جعلتها قوة إنتاجية و تصديرية عظمى فالسهول الأمريكية التي تغطي أغلب مساحاتها التربة الخصبة تحتل 50% من مساحة الأراضي الأمريكية (مثل السهول الكبرى في الوسط) و تبلغ المساحة الزراعية أكثر من 19% من المساحة الجمالية. و نظرا لامتداد المجال تتعدد الأقاليم المناخية مما يساهم في تنوع المنتوجات الفلاحية فضلا عن ذلك

تتوفر في هذا المجال الموارد النباتية من غابات (28.4% من المساحة الجمالية و مراعي طبيعية (25.5% من المساحة الجمالية) تستغل في تربية الماشية الشاسعة .

و تشق الأراضي الأمريكية شبكة من الأنهار العملاقة مثل نهر الميسيسيبي و روافده و تساهم هذه الثروة المائية في توسيع المساحات السقوية و توليد الطاقة الكهرومائية و تيسير الحركة الداخلية للنقل .

إلى جانب هذه الموارد السطحية الهامة يزخر باطن الأرض بثروات كبيرة من الخامات الطاقية و المعدنية إذ تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية مدخرات طائلة من الفحم الحجري تقدر بـ 17% من الإنتاج العالمي و تحتل المرتبة الثانية عالمياً سنة 2010 كما تحتل المرتبة الثالثة في إنتاج النفط و الثانية في الغاز الطبيعي بإنتاج 19% عالمياً في نفس السنة . لكن رغم ضخامة الإنتاج الطاقية فإن هذه الثروة لا تفي بالحاجة نظراً لأهمية الاستهلاك الداخلي و حاجة الاقتصاد المتزايدة للمحروقات .

ولذلك تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير الطاقات البديلة مثل النووية و الشمسية للحد من عملية استيراد المحروقات و خاصة النفط بتكوين مخزون استراتيجي قصد تدعيم قوتها الاقتصادية و نفوذها العالمي .

يحتوي باطن الأرض الأمريكي ثروات طائلة من الخامات مثلت دعامة رئيسية للصناعة الأمريكية حيث تنتشر المناجم في العديد من المناطق بكميات وفيرة تجعل الولايات المتحدة الأمريكية تتبوأ المراتب المتقدمة ضمن أكبر المنتجين في العالم مثال : النحاس 7.7% من الإنتاج العالمي في 2009 و تحتل المرتبة الثانية عالمياً -الرصاص 12% من الإنتاج العالمي المرتبة الثالثة كما تحتل مراتب أولى في المعادن النادرة و الثمينة مثال المرتبة الثانية في إنتاج الذهب بـ 11.7% من الإنتاج العالمي في سنة 2007.

مثلت هذه الثروات الطبيعية الضخمة و المتنوعة ركيزة لمختلف القطاعات الاقتصادية و دعماً للقوة الإنتاجية و تحرص الولايات المتحدة على تنظيم مجالها تنظيمًا محكمًا لتحسن استغلال هذه الثروات و لترابط المناطق الغنية بالموارد بمرکز الاستهلاك .

فكيف يتم التحكم في المجال ليمثل إحدى ركائز القوة الاقتصادية ؟

II . قوة تستند إلى مجال محكم التنظيم:

1 . تنظيم سياسي و إداري ناجح

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تشكيل مجالها الوطني عبر مراحل إلى أن اكتملت وحدتها الترابية و أصبحت حدودها تمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي متكونة من 50 ولاية. وتم تنظيم البلاد في إطار نظام إداري سياسي فيدرالي

يمنح حكماً ذاتياً للولايات و هذا النظام يتلاءم مع مساحة البلاد الشاسعة ويُمكن من اندماج كل الولايات في وحدة ترابية متماسكة ويساعد على بروز حواضر تتمتع بنفوذ إقليمي كبير كما يسرّ عملية استقطاب المجال الأمريكي إذ ركزت الولايات المتحدة الأمريكية منظومة نقل و اتصالات متنوعة كثيفة و متكاملة.

2. منظومة نقل متكاملة و متطورة:

أرست الولايات المتحدة الأمريكية منظومة نقل و اتصالات في كامل المجال الشاسع مما دعم قوتها الاقتصادية فهي تمتلك شبكات نقل بريّ متنوعة لعبت دوراً رئيسياً في تعمير المجال و أساساً الشبكة الحديدية التي تُؤمن نقل قرابة 1/3 البضائع خاصة الثقيلة منها (الفحم، الحديد، الحبوب...) كما تُؤمن شبكة الطرقات نقل أكثر من 80% من المسافرين و 25% من البضائع كما تمتلك شبكة الطرقات السيارة الأطول في العالم 170 ألف كلم تُسهّل الربط بين كلّ الولايات و حواضرها و تستجيب لتحركيّة السكان الفائقة و لسرعة تنامي القوة الإنتاجية الأمريكية و يكتمل النقل البريّ بشبكة أنابيب لنقل المحروقات في العالم تربط أكبر حقول النفط و الغاز بأهمّ مناطق الاستهلاك. أمّا النقل المائيّ فهو يضطلع بدور رئيسي في ربط الشمال بالجنوب و تُعتبر شبكة الميسيسيبي العمود الفقري لاقتصاد الأقاليم الداخلية و البحيرات الكبرى المتصلة بالمحيط الأطلسي بواسطة نهر سان لوران و تعدّ الموانئ الكبرى من أنشط الموانئ العالمية مثل ميناء لوزيانا و هيوستن و نيويورك كما تملك الولايات المتحدة الأمريكية شبكة كثيفة من المطارات حوالي 20 ألف مطار سهّل اندماج المدن الأمريكية في شبكة النقل العالمية أهمّ المطارات المحورية مثل مطار أطلنطا و شيكاغو و دالاس و بوسطن.

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بشبكة اتصالات من أكثر الشبكات امتداداً و كثافة في العالم إذ بلغت نسبة نفاذ الأنترنت 63% مما جعلها تستحوذ على أكبر جزء من أرباح الإعلام في العالم و تستفيد من تناميها لدعم القدرة التنافسية للمؤسسات الأمريكية و توسيع النفوذ الأمريكي في العالم.

تمثل الشبكة الحضريّة دعماً للقوة الاقتصادية، قامت الحواضر بدور رائد في تعمير المجال و تحولت إلى عقد تنطلق منها الخطوط الحديدية و الطرقات ثمّ أصبحت شبكة كثيفة من المدن تُدعم القدرة على استقطاب المجال و تنظيمه و تستوعب 80% من مجموع السكان و 98% من النشطين و هي مدن مترابطة تشع إقليمياً و قطرياً تحتضن خدمات قيادية و أقطاب تكنولوجية و مراكز للإنتاج و الاستهلاك. توجد أكثر الحواضر حيوية و أسرعها نمواً بحزام الشمس ميامي، دالاس، هيوستن، سياتل... و تتمتع الحواضر القطرية مثل شيكاغو، بوسطن، ولوس أنجلوس بمناطق نفوذ كبيرة و إشعاع عالمي. تتميز مدينة واشنطن بوظيفتها السياسية و نفوذها العالمي و تتفرد نيويورك بإشعاع وطني و عالمي.

كما تعتبر ديناميكية المجال والقدرة الفائقة على التحولات السريعة لتجاوز الأزمات من ركائز القوة الاقتصادية.

III. قوة اقتصادية تستند إلى مجال سريع التحول :

1. التحولات المجالية الصناعية :

شهد المجال الصناعي تحولات هامة إذ عرف الشمال الشرقي أو الحزام الصناعي إعادة هيكلة لتجاوز أزمة الصناعات القديمة بإعادة هيكلية صناعتي الفولاذ والسيارات بالفتح على الرأس المال الأجنبي وخاصة منه الياباني وبإعادة توطين بعض مصانع التعدين على الساحل الأطلنطي وسواحل البحيرات الكبرى ونتيجة لهذه التحولات ظهرت مناطق صناعية جديدة متخصصة في الصناعات المتطورة منها منطقة الطريق 128 حول بوسطن استعادت مدن الشمال الشرقي حيويتها الصناعية مما وفر موارد مالية إضافية مكنت من تجديد بعض مراكز المدن كبسطن وشيكاغو . وفي المقابل برز حزام الشمس الذي يضم صناعات متطورة (صناعات الجيل الثالث) كالصناعة الجو فضائية بسياتل وصناعة المعلوماتية بسيليكونفالي بكاليفورنيا و الصناعة البتروكيميائية بالتكساس و صناعات النسيج في الماكيلادوراس ونتيجة لهذا التطور نما الوزن الصناعي لأقاليم حزام الشمس . كما عرف المجال الفلاحي تحولات استندت إليها القوة الاقتصادية .

2. التحولات المجالية الفلاحية :

شهد التنظيم التقليدي للمجال الفلاحي تحولات جوهرية تمثلت في ادخال على الأحزمة المتخصصة الأحادية الإنتاج تنظيما جديدا لتجاوز الأزمات في القطاع الفلاحي: فالجنوب القديم لم يبق موطن القطن بل أصبحت فلاحته تعتمد على تربية الدواجن وإنتاج اللحوم البيضاء كما نمت فلاحه متخصصة في إنتاج الغلال و الخضر حول التجمعات الحضرية لتلبية حاجيات المدن المتنامية. أما في الغرب فتوسعت زراعة القطن والزراعات السقوية وأصبحت كالفورنيا أول ولاية لإنتاج الخضر والغلال ونذكر من بين التحولات المجالية بروز في السهول الكبرى ضيعات لتسمين الأبقار لإنتاج اللحوم كما يظهر التحول المجالي أيضا في التحركية المجالية للسكان .

3. التحركية المجالية للسكان

يساهم هذا التحول في الحد من أزمة الشمال الشرقي إذ تولد هذه التحركية المجالية أفاقا هجرية داخلية تواكب التحولات الاقتصادية للأقاليم فتوجه اليد العاملة والفنيين والعلماء والمبادرين في صناعات التكنولوجيا المتطورة من الشمال الشرقي الذي بلغ درجة التشبع نحو ولايات حزام الشمس التي تتسم بسرعة نمو الاستثمار وتنامي الأنشطة الاقتصادية ولا

سيما في صناعات التكنولوجيا العالية ارتباطا بتحوّلات المجال الصنّاعي، وبذلك تسهم التحريكة المجالية في الحدّ من أزمة الشمال الشرقيّ وفي توفير الطاقات البشرية الضرورية لدفع اقتصاد المناطق الجنوبية والغربية التي أصبحت من أنشط الأقاليم الداعمة للقوة الأمريكية.

الخاتمة :

وظفت الولايات المتحدة الأمريكية مؤهلاتها الطبيعية العريضة و نجاعة تحكمها في مجالها المتحول لبناء القوة الاقتصادية الأمريكية و لتدعيم سيطرتها العالمية.

فماهي الدعائم الأخرى التي ساهمت في بناء القوة الأمريكية العظمى ؟

الإصلاح

التقديم :

تشمل الدراسة ثلاث وثائق تهّم التباينات الإقليمية في البرازيل وبعض عواملها : تبرز الوثيقة عدد 1 ، وهي بدون مصدر، خريطة التباينات المجالية في البرازيل، وتبين الثانية وهي جدول احصائي ثابت التباين في بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للأقاليم الخمس البرازيلية سنة 2005 مأخوذ من أمريكا ، بريال 2008 ص 288 و 291 (بتصرف) ، وتعلق الوثيقة عدد 3 وهي نص لبعض العوامل التاريخية والتنظيمية المفسرة لهذه الفوارق ومصدره هرفي تيري ومارتين درولز من مقال ورد في مؤلف جماعي بعنوان "تسيير الاندماج".

وتتعلق دراسة هذه الوثائق بالبرازيل كبلد من الجنوب أو أطراف النظام – العالم، وهو يبرز عدم التجانس داخل العالم النامي فالبرازيل نموذج للأقطار الصناعية الجديدة ، وتشمل الدراسة مسألتين أساسيتين : تهتم الأولى بحدود التنمية من خلال التباينات الاجتماعية والإقليمية العميقة ، وتعلق الثانية ببعض العوامل التاريخية والتنظيمية المفسرة لها.

I – التباينات الإقليمية العميقة:

(توظيف الوثيقتين عدد 1 و 2 مع تصنيف للمؤشرات)

اقتربت القفزة الاقتصادية البرازيلية بتباينات اجتماعية ومجالية حادة ، إذ أفرزت مجالا مركزيا في الجنوب الشرقي والجنوب ومجالا طرفيا في الشمال الشرقي وآخر رياديا في الشمال والوسط الغربي :

1. المركز :الجنوب الشرقي والجنوب :

يمثل أكثر المجالات الإقليمية تقدما، فرغم أنه لا يمثل إلا 17.6% من مساحة البرازيل فإنه يعتبر مركز النقل الديمغرافي ب75% من مجموع السكان ويستفيد من التحركية المجالية للسكان رغم تكثف تيارات نحو الداخل مثل ما تبينه الخريطة ، ويُعتبر الجنوب الشرقي (إقليم مركزي ومحرك) والجنوب (إقليم طرفي مُندمج) القلب الاقتصادي للبلاد إذ يوفران 73.6% من الناتج الداخلي الخام للبلاد و84.6% من الإنتاج الصناعي و 75% من الإنتاج الفلاحي للبلاد ، ويتميز هذا البرازيل المركزي بارتفاع مستوى عيش سكانه وتحسن مؤشرات الاجتماعية إذ لا تتجاوز نسبة الأمية 5.9% بالجنوب و 6.5% بالجنوب الشرقي ، وتُعتبر حواضره وأساسا ريو دو جانيرو مركز دفع اقتصادي ومالي فهي العاصمة الحقيقية للبلاد إذ تأتي 80% من المؤسسات الكبرى الصناعية والخدمية وتحتضن أكبر بنوك أمريكا اللاتينية وهي ثلاثة أكبر حواضر العالم (يزيد عدد سكانها عن 20 مليون ساكن) ويحتكر مثلث ريو دو جانيرو- ساو باولو - بيلو أوريونتي غالبية الإنتاج الصناعي .

2. الأقاليم الطرفية : الشمال الشرقي والشمال والوسط الغربي

تبقى هذه الأقاليم ، رغم عدم تجانسها، هامشية خاضعة لهيمنة البرازيل المركزي ، وهي تشمل الشمال الشرقي كمجال ريفي متأزم والشمال والوسط الغربي كإقليمين كامنين.

فلا تمثل هذه الأقاليم إلا 35 % من سكان البرازيل رغم شساعتها (82.4 % من المساحة) ويبقى إسهامها محدودا في الناتج الداخلي الخام (26.4 %) وفي الإنتاج الصناعي (15.4 %) وفي الإنتاج الفلاحي (25 %) ، ولا توفّر هذه الأقاليم لأغلب سكانها ظروفًا معيشية مقبولة إذ تتراوح فيها نسبة الأمية بين 8.9 % و 21.9 %.

ورغم التشابه بين هذه الأقاليم الثلاثة، فإنّ هناك بعض الفوارق : فالشمال الشرقيّ كمجال متخلف يُعدّ أقلّ الأقاليم تقدّمًا وأكثرها فقرًا رغم عراقة تعميره ويُصّف بحصيلة هجرية سالبة وينحصر التصنيع في أكبر مدنه مثل رسيّف وسلفادور وباهيا ، ويبقى المردود الفلاحيّ ضعيفا بسبب كثرة مستغلات المينيفنديا والميكروفنديا . أمّا الشمال والوسط الغربيّ فيُشكّلان إقليمين رياديين أو البرازيل الكامن بفضل اتساع المساحة وضخامة الموارد الطبيعيّة ومحدودية إحيائهما .

ترتبط هذه التباينات الإقليميّة بعوامل متعدّدة من بينها العوامل التاريخيّة و التنظيميّة.

II – عوامل التباينات الإقليميّة :

(توظيف معطيات الوثيقة عدد3 مع التوسع و الإثراء)

1) العوامل التاريخيّة:

أ.ظروف ملائمة للتنمية بالبرازيل المركزي (الجنوب الشرقي و الجنوب):

ترتبط هذه العوامل بالإرث الاستعماريّ وبمراحل التعمير (الدورات الاقتصاديّة) والتي تباينت تأثيراتها على مختلف الأقاليم والتي وقرت للبرازيل المركزيّ الظروف الملائمة للتنمية ، فقد استفاد الجنوب الشرقيّ من دورة القهوة التي امتدت بين 1850 و 1930 ، هذه الدورة التي أسهمت بدور أساسيّ في تنظيمه وهيكلته اجتماعيًا و مجاليا ، فقد جلبت هذه الزراعة رؤوس أموال كبيرة ودفعت إلى تجهيز المنطقة الساحليّة بالسكك الحديديّة ممّا أسهم في ازدهار مدينة ساو باولو ، ثم انطلقت حركة التصنيع من هذا الإقليم في إطار نظام حمائيّ صارم ساعد الصناعات الناشئة على النموّ وانفردت ساو باولو بمهمّة توريد حاجيات البلاد من مواد الاستهلاك والتجهيز فتحوّلت إلى محطة عبور اجباريّ لبضائع كلّ الأقاليم الأخرى تصديرا وتوريدا ومركزا لتجميع عائداتها من العملة الصعبة ، ومكنت هذه الحركيّة إقليم الجنوب من الاندماج والاستفادة من هذه الظروف .

ب.ظروف غير ملائمة بالأقاليم الطرفيّة (الشمال والشمال الشرقيّ والوسط الغربيّ):

في المقابل لم تتوفر للأقاليم الطرفيّة الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة الملائمة لتحقيق التنمية، فقد تضرر الشمال الشرقيّ من الإرث العبوديّ المكبّل وارتبط اقتصاده بالزراعة الأحاديّة لقصب السكر التي انتشرت في أواسط القرن السادس عشر وقامت على استغلال العبيد الأفارقة، وتطورت دورة قصب السكر في ظلّ استقطاب اجتماعيّ قويّ وتركز عقاريّ شديد حالا دون ظهور طبقة اجتماعيّة وسطى تسند اقتصاد الإقليم ، ولئن وقرت هذه الدورة أرباحا طائلة لكبار الإقطاعيين ، فإنّها ، خلافا للجنوب الشرقيّ، لم تُوظّف لتطوير الإنتاج وتنويعه أو لتحسين الظروف المعيشيّة للسكان والحدّ من اللامساواة بل وُظفت لشراء المزيد من الأراضي والعبيد مما أدى إلى توسع ظاهرة الفقر ...

وعرف البرازيل الرياديّ في الشمال والوسط الغربيّ نفس الظروف ، فقد شهد هذا الإقليم خلال القرن التاسع عشر، دورة المطاط التي اقتحمت الغابة الكثيفة ويسّرت النفاذ إلى أعماقها وأسهمت في نموّ مدينتي " بيليم " و"مناوس " ، ونشطت عمليّات الإعمار والإحياء حينما أقدمت الدولة على شقّ الطريق العابرة لأمازونيا وركّزت عدة أقطاب تنموية ومناطق حرّة ورصدت حوافز للمعمّرين استفاد منها خصوصا كبار مربّي الماشية الوافدين من الجنوب الشرقيّ ...

بالإضافة إلى العوامل التاريخيّة، أسهم تعاقب استراتيجيات التنمية في دعم هذه التباينات الإقليميّة

2) عوامل مرتبطة بتأثر نماذج التنمية:

أ. مرحلة نموذج التنمية المتخارج خلال فترة الحكم العسكري (1964 - 1985) :

استفاد البرازيل المركزي (الجنوب الشرقي والجنوب) من نموذج التنمية المتخارج (التصنيع الحائث على التصدير) إذ تدعّمت مكائته في نطاق هذا التوجه باعتباره أكبر مستفيد منها ، فاندماج بسرعة في الاقتصاد العالمي واستقطب جل الاستثمارات الأجنبية الواردة وأغلب المؤسسات الكبرى الخاصة والعموميّة وكلّ الصناعات بفضل ما ضمنه لها من مقتصدات الحجم .

في حين ظلت بقية الأقاليم " طرفية " لضعف استقطابها للاستثمارات الخاصة والعموميّة وضعف اندماجها في الاقتصاد المحليّ والعالميّ واستنزاف ثرواتها من قبل الشركات عبر القطرية ...

ب. مرحلة الانفتاح الاقتصادي بعد 1985 (خوصصة المؤسسات وتحرير التجارة):

توجّه البرازيل نحو الانفتاح الاقتصاديّ والانسحاب التدريجي للدولة من الحياة الاقتصاديّة والمشاركة في الإنتاج ، ومواصلة سياسة الانفتاح على الرأسمال الأجنبيّ .

ودعمت هذه المرحلة المكانة الاقتصاديّة للبرازيل المركزي بمزيد اندماجه في الاقتصاد العالميّ وتعميق اشعاعه ونفوذه على باقي الأقاليم بفضل ما امتلكه من رصيد بشري وهياكل اقتصاديّة جعلت منه المستفيد الأكبر من عمليّة الانفتاح و الخوصصة ، في حين تواصلت صعوبات الأقاليم الطرفيّة ، وبقيت استفادتها محدودة من هذه المرحلة وتواصل ضعف اندماجها في المجالين الوطنيّ والعالميّ...

الخاتمة :

مكنت هذه الوثائق من إبراز التباينات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والمجالية بين البرازيل المركزي والبرازيل الطرفي والرياديّ وبعض العوامل المفسّرة لها ، والتي تجسّد أحد نقائص التجربة التنمويّة بالبرازيل كنموذج من بلدان الجنوب ، إلا أنها لم تتعرض إلى مظاهر الفقرة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والتي حولته إلى قطر صناعيّ جديد وقوة إقليميّة بأمريكا اللاتينيّة ودعّمت اشعاعه الدوليّ مثل تزايد تأثيره في المنظمة العالميّة للتجارة .